قال حسبي من السؤال علمه بحالي فانظر كيف رفع همته
عن الخلق ووجهها الى الملك الحق فلم يستغث بجبريل
ولا اشتغل على السؤال من الله تعالى بل راى ربه اقرب
اليه من جبريل ومن سؤاله فلذلك سلمه من نمرود وذكاله
وانعم عليه بنواله وافضاله وخصه بوجود اقباله
ومن ملة ابرهيم عليه السلام معاداة كلما
شغل عن الله تعالى وصرف الهمة بالتجريد الي الله
لقوله تعالى فانهم عدو لي الا رب العالمين
والغنى ان اردت الدلالة عليه فهو في الياس
من الناس ولقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله
عنه ولقد ايست من نفع نفسي لنفسي فكيف لا
اياس من نفع غيري لنفسي ورجوت الله لغيري
فكيف لا ارجوه لنفسي وهذا هو الكيميا والاكسير
الذي من حصل له غنى لا فاقة فيه وعز لا ذل معه
وانفاق لا نفاد له وهو كيميا اهل الفهم عن الله
قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه صحبني
انسان وكان ثقيلا علي فبسطته يوما

فانبسط

فانبسط وقلت له يا ولدي ما حاجتك ولم صحبتني
قال يا سيدي قيل لي انك تعلم الكيميا فصحبتك
لاتعلم منك ذلك فقلت له صدقت وصدق من
حدثك ولكن اخالك لا تقبل قال لي بل اقبل
فقلت له نظرت الي الخلق فوجدتهم علي قسمين اعداء
واحبا فنظرت الى الاعداء فعلمت انهم لا يستطيعون
ان يشوكوني بشوكة لم يردني الله بها فقطعت
نظري عنهم ثم تعلقت بالاحباء فوجدتهم لا يستطيعون
ان ينفعوني بشيء لم يردني الله به فقطعت ياسي منهم
وتعلقت بالله تعالى فقيل لي انك لا تصل الى حقيقة
هذا الامر حتى تقطع ياسك منا كما قطعته من غيرنا
ان نعطيك غير ما قسمناه لك في الازل وقال مرة
ساحل اخرى لما سئل عن الكيميا فقال اخرج الخلق من قلبك
واقطع ياسك من ربك ان يعطيك غير ما قسم لك
قال وليس يدل على فهم العبد كثرة عمله ولا
مداومته على ورده وانما يدل على نوره وفهمه
غناه بربه وانحياشه بقلبه وتحرره من رق الطمع

Copyright © King Saud University